المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض
University 1957 ١٣٧٧

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٥٤٠ ف ١/٩٠٧
العنوان (كتاب في اصول الدين)
المؤلف مجهول المؤلف
تاريخ النسخ [illegible]
اسم الناسخ
عدد الاوراق ٤٤ ق ٢١×١٥ سم
ملاحظات
ل

٢١٤
ك .

(كتاب فى أصول الدين) . كتب فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .

٢٤ق ١٥س ٢١×١٥,٥سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ، ناقصة الأول والآخر والأثناء

٤٥٤٠

١- أصول الدين أ- تاريخ النسخ

قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قوله
باب الاعراب الاعراب تغيير اواخر الكلم لاختلاف
العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا اعلم ان الاعراب هو البيان
قال صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن واذنها صماتها والثيب
تعرب عن نفسها اي تبين ثم اعلم ان الكلام اللفظي المركب
الذي جعل له لسان الفم مظهرا اي يظهر في اواخر كلمه هذا التغيير
بسبب العوامل الداخلة عليه اصالة من القلب فلا يمكن تلفظ
اللسان بكلمة اقل او اكثر الا وقد خطر ذلك على القلب اولا ثم
ينطق اللسان بذلك والقلب ممد بذلك من خزائن العليم القدير
الموجد الممد الذي عنده خزائن كل شيء وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو قال تعالى كلا نمد ومن الكل الممد القلب
الذي هو محل نظر الرب فهو تعالى ممد القلب بكل ما تلفظ به
لسان الفم اي ملهمه لذلك وكما يقع التغيير في اواخر الكلام اللساني
بسبب العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا يقع التغيير في الاصل
الذي هو القلب بسبب العوامل الداخلة عليه من خزائن علم

الغيب وهي الالهامات والمدد وتسوق اليه على الدوام ويعقب
بعضها بعضا بالتغيير كما يقع التغيير في الكلام اللفظي بسبب
العوامل الداخلة عليه فهذه عوامل لسانية وتلك عوامل قلبية
ويقال عوامل ظاهرة وعوامل باطنة ثم ذلك كله من خزائن الظاهر
الباطن وقوله لفظا او تقديرا فكما ان هذه العوامل اللسانية
تكون لفظية وتقديرية فكذلك عوامل القلب تكون بسبب
والسبب على قسمين قول او فعل يسمع او يرى فيكون ذلك موجبا
للخواطر القلبية وذلك تغيير من حالة الى حالة وتغير بسبب من
مخلوق لا بقول ولا فعل بل باسرار القدرة في المدد والالهام كل ذلك
من مسبب الاسباب قال تعالى كلا نمد فتبارك الله احسن
الخالقين قوله واقسامه اربعة اي اقسام التغيير اربعة الضمير عائد
على ذلك كليا التغيير اللساني والتغيير الجناني فاما اللساني فمعلوم
واما الجناني فخواطر تخطر على القلب وهي اربعة رحماني وملكي
ونفساني وشيطاني وبسبب وجودها يقع التغيير في اللفظ اللساني
بسبب العوامل الداخلة عليه حسبما هو معلوم وقوله رفع ونصب

وخفض

وخفض وجزم اعلم ان هذه الخواطر الاربعة موجبة لصفات
اربع الرفع وصفه وهو الخفض ويقال الحط والنصب والجزم فالرفع
طرف والخفض طرف والنصب واسطة بين الطرفين والجزم صالح
باعتبار الطرفين معا فالرفع اشارة الى الخاطر المحمود وهو قسمان
رحماني وملكي والخفض او الحط اشارة الى الخاطر المذموم وهو
قسمان نفساني وشيطاني وهذان الطرفان والنصب الذي هو
صفة واسطة بين الصفتين المحمود والمذموم وهما الطرفان هو الخاطر
الملبوس الذي ظاهره محمود وهو من مذموم مسمى منصوبا معناه
منفعو لاي جعله القدر مظهرا لهذه الصفة الملبوسة الذي ظاهرها
مخالف لباطنها فهي برزخ بين عالمين وصفة بين صفتين وممزوج
بين بحرين وهي على قسمين قسم الباس نفساني وقسم الباس شيطاني
فمن الالباس الشيطاني ان يرى الاشيا للانسان معكوسة ليضله
ومن الباس النفس على صاحبها ان تشغله في حال صلاته المكتوبة
او غيرها مثلا بالتحدث بالامر بالمعروف او الصدقة او التعليم
او التعلم او ما كان من هذا المعنى فهذا الخاطر الذي اشتغلت

به النفس في حال التلبس بالصلاة من نوم لا يجوز الاشتغال به اذ ذاك
لان هذا الزمان مستحق العين لهذه الصلوة فلا يجوز للمصلي ان يشارك
الصلاة فيه شيء وان كان من الامور المتعبد بها وان فعل فهذه
صلاة ليست الشرط المشروط على العبد في عبادته بقوله تعالى
فادعوا الله مخلصين وما امروا الا ليعبدوا مخلصين له والاخلاص
عبارة عن خلو القلب في حال تلبسه بهذه العبادة عن كل ما سوى
معبوده وكذلك قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه
وقال الشبلي لو خطرت الاخرة على قلبي وانا في الصلاة توضأت
ولو خطرت على قلبي الدنيا اغتسلت فاذا اشتغل في صلاته بغيرها
من افعال البر فقد اخل بالشرط وهو الاخلاص واذا بطل الشرط
بطل المشروط ووجه الالتباس في هذا ان النفس اظهرت لصاحبها
ان هذا امر متعبد به ومتقرب به الى الله تعالى ومقصدها الباطني
الاشتغال بهوسها وهواها ولغوها ومن مكرها في التباسها ان اظهرت
الاشتغال بافعال البر وافعاله من المندوب المرغب فيه بخلاف
ما لو اشتغلت بغير ذلك من الامور المباحة فربما تفطن لها وكفها

ومقصدها

ومقصدها بذلك ان لا يتفطن لها صاحبها فيجاهدها على ذلك
ويردها الى قهر الاخلاص فان ذلك ثقيل عليها جدا قال
تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومع ما في ذلك مما اشتغلت
به من التدبير والتفكر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والتعليم والتعلم والصدقة وغير ذلك من سائر افعال البر من
ملاحظة حظوظها بالرياسة الا ان هذه المعاني في طي سرها
باطنه واظهرت غير ذلك لصاحبها من القربات المتعبد بها ففي
مبطنة غير ما اظهرت في ظاهرها هذا ملبوس من موه ظاهره غير باطنه
قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
ولذلك عرفنا مولانا بها وحذرنا منها فقال جل من قائل ان النفس
لامارة بالسوء وقال فالهمها فجورها وتقواها وقال
ويحذركم الله نفسه فمن فجورها ان تظهر لصاحبها الاشتغال
في صلاته بالصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والتعليم والتعلم ونصر المظلوم وغير ذلك وهي تريد بباطنها الرياسة
والمنة والعلو والارتفاع على الخلق وذلك كله خلق الشيطان

يسلك الذين قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر
وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير والدليل على ان الخاطر المحمود
مرفوع وضده مخفوض ان المحمود مشير للخير دال عليه ومن كان
بهذا الوصف فهو مرضي عند الله ومن كان مرضيا عند الله
رفعه الله قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات والمرضي عند الله ايضا متواضع والمتواضع
مرفوع عند الله قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
الله مفهومه من لم يتواضع لله وضعه الله والمفهوم صحيح والموضوع
هو المخفوض والرفع هو التعظيم قال تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع اي تعظم وتنزه عما لا يليق بها ومن لم يتكبر يتواضع
فهو متكبر وقد قال تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رايتم

المتكبرين

المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من الكبر واعلم ان من امتثل اشارة الخواطر المحمودة وخالف
اشارة الخواطر المذمومة فهو متواضع متق شاكر محسن
واقف على الحدود طايع لله ولرسوله مستوجب الجزاء بالفضل
فجزاء المتواضع الرفع وقال عليه الصلاة والسلام من
تواضع لله رفعه الله وجزاء التقوى محبة الله قال تعالى
بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وجزاء الشكر
الزيادة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وجزاء المحسنين الاحسان
وزيادة قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وجزاء الواقف على الحدود والطايع
لله ورسوله الجنة قال تعالى تلك حدود الله ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين والعاصي لله ورسوله

المعدي للحد وذا المستوجب لدخول النار وللعذاب المهين

هو المخالف للخواطر المحمودة المتجنب لما لم يرتكب لاشارة الخواطر

المذمومة المتخلق بها ويجازي باضداد الخصال التي جوزي بها

الممتثل لاشارة الخواطر المحمودة وذلك الجزاء العدل فشتان بين جزاء

الفضل وجزاء العدل اللهم اني اسالك بفضلك من فضلك واعوذ

بفضلك من عدلك يا ذا الجلال والاكرام والخواطر كلها المحمودة

والمذمومة نعم باعتبار وفتنة باعتبار نعم للممتثل المحمود المتجنب

للمذموم وفتنة للمخالف للمحمود المتجنب له الممتثل للمذموم المرتكب له

وذلك حكمة ابتلاء من الخالق للخلق فضلا وعدلا لا جورا وظلما قال

تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال ولنبلونكم حتى

نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فذلك كله خير من

الله لعبده المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن

ان امره كله عجب ليس ذلك الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان

خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وقال تعالى يريد

الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم

ويهديكم

ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم

والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات

ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان

ضعيفا وقال جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ما يريد الله ليجعل

عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته

عليكم لعلكم تشكرون وقال وما جعل عليكم في الدين

من حرج وقال وما انا بظلام للعبيد وقال وما ربك

بظلام للعبيد وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وقال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

بالشهوات **فصل** واما القسم الرابع وهو الجزم الذي

هو صالح باعتبار الطرفين فالجزم القطع وهو صفة الموصوف فمن

والموصوفات المحمود والمذموم فتارة يخطر الخاطر المحمود وهو

العامل بالجزم والقطع على امر ما من قول او فعل وكذا يرد

ايضا بالقطع والجزم على امر ما من قول او فعل فهذه الخواطر

عوامل تقديرية للفاعل المختار القايل في تنزيله وربك يخلق

ما يخلق بشرا وحيوان والقابل ولقد خلقناكم فمنا من
فذرناه لعطاؤنا كلا نمد فالذي خلق وقدر وقسم
واعطى وامد وحجب على عينه المخلوق المعد المقسوم له العطا له
الممد بالسرا والضراء ان تعرفه قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فان العبادة فرع المعرفة
والمعرفة هي العلم فالمعرفة به وهو العلم بما يجب لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ذاتا واسما مقدم على معرفة كل شي من الكتابات
نحو اللسان وغيره فمعرفة الله ورسوله هي نحو القلب الذي محل
نظر الرب النظر الذي لا يشبهه نظر مخلوق فنظره تعالى صفة من
صفات ذاته فالذات لا مثل لها ولا شبيه وصفاتها كذلك
ليس كمثلها شي لا تدركه العقول او تتخيله الاوهام قوله فلا اسما من
ذلك الرفع والنصب المسئلة اعلم ان هذه الذات العلية التي خلقت
الخلق ورزقت وحجبت وامدت ورفعت وقسمت واعطت ومنعت
واعدمت واوجبت لها اسما وصفات فاسماؤها مظاهر لصفاتها
وافعالها وهي مخلوقاتها ومصنوعاتها مظاهر لاسمائها فلاسمائها

في ذلك

في ذلك الايجاد والاعدام والرفع والخفض بالعز والذل والضر
والنفع والعطا والمنع فباسمائها قامت جميع موجوداتها ومصنوعاتها
جليلها وحقيرها جليلها ودقيقها ملكها وملكوتها لجميع حركات
الانسان وسكناته الظاهرة والباطنة من خطرة ولحظة ووهم
وفكر وذكر وذوق وادراك بجارحة ظاهرة او باطنة كله
قائم باسما هذه الذات الكريمة وكذلك بعد الانسان من كل موجود
في الوجود حيوان وغيره وبذلك عرفنا مولانا بها في
كتابه العزيز وامرنا ان ندعوه بها فقال جل من قايل
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها اي فاسالوه بها فمن ساله بها
اعطي مسالته ومن لا فلا الا ترى الى قوله تعالى الاكرم خلقه
اقرا باسم ربك وقوله وان من شي الا يسبح بحمده اي بصفته
واسمائه فاذا عرفت ايها المعلم والمتعلم هذه المقدمة في اول هذه
المسئلة وعرفت ما اوجب الله عليك في حقه وحق نبيه فتعرف
ذلك يكون نحو القلب المطلوب منك معرفته قبل معرفة نحو
اللسان فارجع الى مسئلة الكتاب وتمم عملك على قاعدة

التراكيب العربية النحوية بنية صالحة وهو ان لا تريد بذلك ريا
ولا سمعة ولا مباهاة بل تتعلم وتعلم لغة نبيك ممتثلاً لأمره عليه الصلاة
والسلام وامر ربك قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وقال عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتي فما اتانا به عليه الصلاة
والسلام من ربنا وهي سنته لغته التي انطقه الله بها قال
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلغته عليه
الصلوة والسلام سنته يجب علينا ان نتعلمها ونتخلق بها وبسبب
ذلك يكون فهم كلام ربنا المنزل على نبينا عليه الصلاة والسلام
والتخلق به فبالتخلق به يكون اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم
وفي ذلك محبة ربنا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم واما على غير هذه الصفة
ايها المعلم او المتعلم فحرام عليك الاشتغال بالنحو النسائي
وغيره من كل العلوم فان اشتغلت فنحوك لحن وكلامك
محروس وفهمك معكوس ونصرك مطموس والبست الحق
بالباطل وكتمت ما انزل الله من البينات والهدى واستوجبت

النهي ووجبت عليك اللعنة وان استربت بفعلك ذلك الثمن
القليل وهو عرض الدنيا من الجاه والمال اكلت النار وعد
كلام ربك يوم القيمة واستوجبت العذاب الاليم واشتريت
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرك على النار
قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
وقال جل وعلا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك
اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال ان الذين يكتمون
ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك
ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل
الكتاب بالحق وقال فماذا بعد الحق الا الضلال فيا ايها
العالم او المتعلم فالحق احق ان يتبع اني لك ناصح امين اوجبنا

الله على تضحك وحرم على غشك وخيانتك قال تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال وتعاونوا على
البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وقال
من غشنا فليس منا وقال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه فانصح ايها المسكين مثلي اشتغل
اولا بمعرفة نحو قلبك لتسلم من لحنه فبنحو قلبك يصلح عملك
وعلمك فبلحنه تكون جاهلا في علمك اعمى في بصرك اصم في
سمعك اخرس في كلامك احمق في عقلك ابدلت شكر نعم ربك
بكفرها ولم تسمع قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد بل تبعت هواك فعصيت مولاك واطعت
عدوك وعدو مولاك تولاك بواسطة نفسك الامارة بالسوء لتخلقك
بخلافه عجبا وريا وسمعة وكبرا وحسدا وغضبا وحقدا
ورياسة وغشا وخديعة وخيانة وحب الدنيا كل ذلك
في علمك بلسانك بغير حفظ قلبك من لحنه فويل لمن لم يكن
علمه من قلبه ويتب الى ربه قبل ان يتولاه الشيطان عدوه

قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال
كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
وقال ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال الا لعنة الله على
الظالمين

باب معرفة علامات الاعراب

قوله للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون
اي هذا الباب يذكر فيه علامات الاعراب والاعراب
تقدم قبل هذا انه التبيين وانه ينقسم الى اربعة اقسام رفع
ونصب وخفض وجزم فهذا الباب في ذكر علامات هذه
الاقسام الاربعة فقوله للرفع اربع علامات الضمة والواو
والالف والنون فاول علامات الرفع المعني هنا وهو التعظيم
الضم والجمع اي ضم النفس وجمعها من تشتتها وتبذلها في
الملك في طلب هواها بفجورها بكبسها والقبض عليها بمخالفتها
ومجاهدتها وبسبب ذلك يتوصل الى مراقبة القلب الذي
هو محل نظر الرب بالود فجمعها وضمها ولبسها ومجاهدتها
يثبت الود كما نشأت الواو عن الضمة قال الله تعالى ان الذين

امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فمن حفظ نفسه
عن هواها وجاهدها عن فجورها بتقواها فقد امن وعمل
صالحا لانه مصدق بما امر به وعامل به وهو جهاد النفس
قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده في سبيل الله باموالكم وانفسكم
وتصفيها وجمعها ومنعها من الاخلاق المذمومة الى وصف
الرفع والتعظيم وهو التخلق بالاخلاق المرسومة المحمودة الشكر وما
نشا منه وهي اضداد المذمومة المتقدمة الذكر وذلك موجب
للود فضمها علامة للرفع وهو التعظيم وعدم ضمها علامة للخفض
وهو الاهانة ومن يهن الله فما له من مكرم فضمها موجب
لود الرب وود الرب التخلق بالكتاب والسنة والتخلق
بالكتاب والسنة تخلقا قلبيا مظهر الواو الود والف الاحديه
ونون النور فهذه علامات الرفع الاربع المستفادة المقتبسة من
قول المصنف للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف
والنون فيجب اذا التخلق بهذه الاسما التي اوايلها هذه الحروف
الواو والالف والنون وهي ود واحد ونور كيف لا وقد علمت

لادم

انفسكم فالمملوك رقيق والرق مانع لما اتصف به من الميراث
وكذلك القتل فان اردت ايها الممنوع من ميراث ابيه نصيبك
فاخرج من رق نفسك لا باتباعك لهواك واحي نفسك باتباعك
لسنة نبيك والتخلق بكلام مولاك يثبت لك الميراث الواجب
لك بالنسب فاخرج من الرق بخط ميراثك من اسما الحق المعنى
بها على ابيك الخليفة وتكون خليفة الخليفة قال تعالى اني
جاعل في الارض خليفة وقال جل من قايل ما ننسخ من اية او
ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شي قدير فاخرج
من موانع الميراث رق وقتل عمد وشك وغير ذلك من ساير
الموانع واعلم ان كل الموانع الموجبة لعدم الميراث في المال الحسي
معانيها موجودة في الميراث المعنوي وموجبة للمنع منه وحاجبة
عنه فانهض الى خلع ذلك باسره بالتوبة والانابة يجري الميراث
على اصليه وقواعده قال تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم
تفلحون فصل ويقال ان علامات الرفع الخواطر الاربعة

المذكور لاقبل المحمودات والمذمومات وبيان ذلك ان القلب
مؤهل لحصول هذه الواردات الاربع والمراد بها من الموجد الممد
تعالى الالهام للفهم عنه بسببها فهي كلها مشيرة بمعانيها لمعرفة
الرب تعالى وذلك هو الدفع الذي يطلب عليه كل عاقل وعين
التعظيم في اللفظ والمعنى فاما اشارة المحمود فبالامر بالطاعة والطا عه
رفع واما المذموم فهو النفساني والشيطاني فان في نفس اشارتهما
بالمذموم معنى من الشرع نهي المشار اليه بالمذموم وهو القلب
ان لا يمتثل لاشارة المذمومة فان الله تعالى عرف العبد بالمحمود
والمذموم لما امده بهما واوجب عليه ان يمتثل المحمود ويجتنب المذموم
غير المرضي قال تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى
لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فلسان حال المحمود يقول للمشار
اليه امتثل ما امرت به ولسان حال المذموم يقول لا تمتثل ما دعيت
اليه وذلك الحال كله من تحول الاحوال الذي خلق عنده والهمه
الفجور والتقوى ونهاه عن الفجور في الفجور والتقوى وامره بالتقوى
في التقوى والفجور قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها اي الهم

النفس

النفس وامدها بالفجور في التقوى والتقوى في الفجور واقدرها على
ذلك كله بقدرة حادثة ممدة بقدرة ازلية وعلى ذلك رتب
الحكمة بالثواب قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا
يكلف الله نفسا الا ما اتاها وما ربك بظلام للعبيد ومعنى الهمها
الفجور والتقوى اي الهمها الريا والعجب في العبادات وهي التقوى
ونهاها عما الهمها به من الفجور في التقوى وحرمه عليها واقدرها
على مخالفة ذلك وهو المذموم الشيطاني والنفساني وكذلك
الهمها التقوى في نفس الفجور بان تجتنب ما التبست به من الفجور
المنهي عنه وتطلب التقوى المامور بها وهي في باطن هذا فمن طلب
هذا وجده ونجا من صيته ومن طلب هذا وحرمه هلك بسببه
قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فبان من
هذا ان الخواطر الاربعة كلها نعم من الله لعبده الممتثل المحمود المجتنب
المذموم وكلها نقم لمن استعمل المعكوس بالعكس نعوذ بالله من
المعكوس والمنكوس وذهاب اليوم وبان انها للدفع علامات
بل بعينها اي علامات رفع الحجاب الموهل للنظر بفضل الرحمن

بسبب الامتثال وعلامات الجناب الموهل لنظر عدل الرحمن
قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم فقلب المومن
من بيوت الله الماذون برفعها وهو التعظيم وقال وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا اي فيها وقال جل من قايل ذلك
ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب فكل من
اجتنب المذموم وامتثل المحمود فقد رفع بيوت الله ولم يدع فيها
غيره وعظم شعايره ومن عظم شعاير الله عظمه الله ومن لم يعظمها
فقد اهانها ومن اهانها اهانه الله ومن يهن الله فما له من
مكرم ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده فبان هنا [illegible] قول المصنف للرفع ان تعلم علامات
ولقايل ان يقول اربع علامات الرفع باعتبار اخذ الجهات الاربع
المسلط منها الشيطان على بني ادم قال تعالى مخبرا عن الشيطان
لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وذلك كله من علامات
الرفع لمن طلب عليه فان طواف الشيطان بالقلب موجب لذكر

الرب

وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد
الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا فالحق تعالى امد قلب عبده والهمه
بالمذموم والمحمود وهما الفيتان المشار اليهما بقوله تعالى قد
كان لكم اية في فيتين التقتا فية تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يويد بنصره من يشا
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فالمذموم فيه والمحمود فيه فالمحمود
فيه تقاتل في سبيل الله والمذموم اخرى كافرة فالخاطر المحمود
وهو الوارد المحمود دال على الخير وهو الهدى والمذموم
دال على الشر وهو الردى والمراد بذلك كله من الله تعالى
لعبده الهدى فالهدى له سبيلان خاطر محمود وخاطر مذموم
فامتثال المحمود وهي الفية المقاتلة في سبيل الله هدى وهداية
ومخالفة المذموم وهي الاخرى الكافرة كذلك فلذلك
قال جل ثناوه وتقدست اسماوه منه ما يريد الله ليجعل

عليكم في الدين من حرج الاية وقال يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم الاية وقال يريد الله ان يخفف عنكم الاية
وقال ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا
فمراده بالهامه عبده بالمحمود ليشكر وبالمذموم ليصبر اي
ليجاهد نفسه عن المذموم ويصبر على المجاهدة كما امر فان
فعل كان شاكرا وان لم يفعل كان كافرا اي مال الى الفئة
الكافرة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد فالهام الله تعالى لعبده بالمذموم والمحمود
تطهير وتتميم النعمة وتبيين وهدايته الى سنن الهدى
وتوبة وتخفيف ذلك كله لمن اتبع المحمود وخالف المذموم اي
تخلق بالمحمود ظاهرا وباطنا قلبا وقالبا جنانا ولسانا
شريعة وطريقة وحقيقة قال تعالى قد كان لكم اية في
فئتين اي علامة دالة على وحدانيته في ذاته وصفاته واسمائه
وافعاله وازليته وابديته وانه لا اله الذي لا ينبغي ان يعبد

سواه

سواه الذي اوجد عبده وامده بما هدى ابعض اسرار حكمه
واحكامه والهم النفس فجورها وتقواها وقال قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها وقول الشيخ رحمه الله
قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف فيه اشارة الى
ان الالهام الذي ليس بواسطة منه الذي هو بواسطة فالذي
ليس بواسطة مظهرا كما نشات الحروف عن الحركات
وجعلت مظهرا لمعانيها فمعاني الحركات ظهرت في الحروف
واشكال الحركات التي نشات عنها الحروف وجعلت مظهرا
لمعانيها مظهر المعاني الصفات الباطنة المعنوية التي قامت
بها فالحركات التي نشات عنها الحروف ثلاثة الضمة والفتحة
والكسرة فشكل الضمة نشا عنه شكل الواو وشكل الفتحة نشا عنه
شكل الالف وشكل الكسرة نشا عنه شكل اليا وكل شكل من
هذه الاشكال الحركاتية يشير الى معنى باطني قائم به فالضمة
تشير الى الرفع والكسرة الى الخفض والفتحة واسطة بينهما
وقد تقدم شي من هذا المعنى قبل هذا فانظره فالضمة جعلت

مظهر الرفع والكسرة مظهر الخفض والفتحة حالة وسطا
بينهما فوزان الحروف التي نشات عن الحركات افعال العبد
واقواله التي نشات عن الخواطر ووزان الحركات التي نشات
عنها الحروف نفس الخواطر التي نشات عنها الاقوال
والافعال ووزان معاني الحركات المعاني المرتبة على الخواطر
المحمودة والمذمومة بالاحكام الشرعية ثوابا وعقابا وعلى هذا
المسلك يجوز ان يقال المعربات بكسر الراء المهملة وفتحها معا
معربة ومعربة فاعلة معمول بها وقوله يعرب بالحركات
يجوز ايضا ان يقال يعرف بها موجدة من فوق على اصطلاح
المشارقة ومن تحت على اصطلاح المغاربة وكون الحركات
ثلاثا لكون الامر الذي نتعبد به ولاجله خلقنا ثلاث
حقائق شريعة وطريقة وحقيقة فحركاتها كلها العادية والعبادية
في هذه الثلاث حقائق فكما ان الحروف صفات للحركات
والحركات صفات للمعاني القائمة بها فكذلك الاقوال
والافعال صفات للخواطر والخواطر صفات لموجدها ولله

المثل الاعلى ولنا المثل الاعلى في السموات والارض ولذلك قيل
بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع
قال تعالى كذلك يضرب الله الامثال وقال وتلك الامثال
نضربها للناس فالذي ضرب لك الامثال ايها المعلم وقال
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء
وقال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم وقال قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون واحق ان يقام
الاشتغال بمعرفته ومعرفة رسوله وجوبا واستحالة وجوازا الادراك
الواجب على كل مكلف فاذا عرفته نزهته وعبدته واياك من
نفسك في عملك وعليك بحفظ باب الريا بالاخلاص لله وباب
العجب بالشكر لله الذي اوجد وامد وانعم وباب الكبريا
بالتواضع لله وباب الحسد بالرضا بقسمة الله بين خلقه قال
تعالى نحن قسمنا وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان

ما كان لهم الخيرة فواجب على العبد ان يختار ما اختار الله له وان
لم يفعل خيف عليه من مقت الله قال تعالى في بعض كلامه
القديم ان امقت ما يكون عبدي اذا استخار بي فاخترت له ولم يرض
فكل عبد مستخير اي يطلب الله الا انه لا يعرف الخير من الشر
فربما يطلب شيئا يتوهم انه خير فاذا هو شر او يكره شيئا فاذا هو خير
قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية

فصل ويجوز ان يقال المعرفات بفتح الراء المهملة
وكسرها مشددة وبالفاء الموحدة من فوق على اصطلاح المشارقة
ومن اسفل على اصطلاح المغاربة وهما القلب والنفس وان
كانت النفس متنوعة حسبما هو معلوم فهي بتنويعها ترجع الى
قسم واحد باعتبار القلب قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فالقلب سيد النفس والسيد رب
فاذا كان القلب سيد المطمئنة فمن باب اجل اللوامة والامارة
والمعرفات جمع وكذلك المعرفات فالقلب مع النفس باعتبار
تنويعها لجمع متعرف له تعرف له خالقهم واوجب على كل واحد

الخير من

منهم

قوله باب مرفوعات الاسماء

اي هذا باب يذكر فيه مرفوعات الاسماء قال المرفوعات
سبعة الى اخر المسئلة فهذا اشارة الى صفات الذات
العلية السبع وهي العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر
والكلام ومعنى مرفوعات اي معظمات قال
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم وتنزه عما لا يليق
بها اي هذه الصفات السبع مرفوعات الاسماء وكذلك غيرها
من الصفات الذاتية كلها مرفوعة معظمة منزهة عما لا
يليق بها ولا يجوز ان يقال في غيرها من الصفات العلية
ليست بمرفوعة الاسماء بل هذا من الكلام الذي لا معنى
له وهي كلها اعني صفات الذات العلية مرفوعة الاسما
معظمة منزهة تعظيما وتنزيها يليق بها وانما خص هذه
السبع بالذكر دون غيرها من الصفات لان فيها معنى زائد
لعقول العقلاء الجيوة على غيرها في ساير الصفات وذلك
لان صفات الذات تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم هي هو لا هي

عينه منها الوجود والقدم والبقا وقسم لا هي هو بل هو عينه وهي
صفات الافعال كالموت والحياة والضر والنفع والعطا والمنع
وقسم لا هي هو ولا هي عينه وهو الصفات السبع المتقدمة الذكر
فهذا المعنى اذا ذوي الالباب تحيرت على تحيرهم في سرائر الصفات
العليه وذلك المعنى هو الملاحظ عند قايل الحمد فوعان سبعة
اي رفع ادراك فهمها عن العقول فتحيرت وحارت وعلى قدر
ذلك وبسببه ازدادت هيبة وتعظيما الله اعلم حيث يجعل رسالاته
قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وقوله وهو الفاعل اعلم ان الفاعل قسمان فاعل
بالاختيار وهو الله تعالى لانه الفعال المختار قال تعالى
وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة وفاعل بالاضطرار
ثم هو وفعله من فعل الفاعل المختار قال تعالى والله خلقكم
وما تعملون وبذلك استوجب التقديس والتنزيه والتعظيم
وذلك هو الرفع فالذات العليه مرفوعة الاسما اي معظمة الاسما
بتعظيمها لها قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن

المفعول الذي لم يسم فاعله الرفع باضافته الى فاعله المستتر
وانتسابه اليه نسبة العبودية والافتقار تجلت فيه صفات
معبوده وهو فاعله فكان ذلك له موجبا للرفع الذي
هو التعظيم فهو مفعول به بهذا المعنى لمعاني وهي الموجبة
لرفعه وهو مفعول به حقيقة ومعنى لم يسم فاعله اي لم يسم
باللفظ ولم يظهر ظهورا اذ لا تدركه الابصار قال تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وسمى نفسه في كتابه العزيز الظاهر
الباطن اي الظاهر في كل شي الباطن في كل شي ظهورا وبطونا يعلمه
هو تعالى ولا نعرفه نحن لان هذا من صفات الذات العلية التي ليس
كمثلها شي فكما انها لا مثل لها فكذلك صفاتها لان الصفة تابعة
للموصوف ليس كمثلها شي مخلوق لا يدرك شيا من الخالق لا من
الذات ولا من الصفات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا يعلم ما
هو الا هو فاذا الزم العبد مقام العبودية بامتثال الاوامر واجتناب
النواهي فقد ورث نصيبه من خلافة ابيه ادم وناب مناب
من استخلفه فيما استخلفه فيه نيابة به له لا بنفسه لنائب له قال

تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وقال آمنوا بالله ورسوله
وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الآية ثم انظر قول ابن مالك
رضي الله عنه ينوب مفعول به عن فاعل البيت وقوله والمبتدأ وخبره
يعني من مرفوعات الأسماء في هذه الإشارة إلى الوجود المقيد وهو
عبارة عن كل موجود سوى الله ومعظم ذلك العبد بدليل قوله
تعالى في بعض كلامه القديم يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقت
الأشياء من أجلك فلا تنسى ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك
ومن المعلوم أنه مبتدأ ومنتهى فهو مبدأ وهو عين المبتدأ وإلى الله واقعا
التي منتهاه خبر المبتدأ وهو المبتدأ وخبره اللذان هما من الوجود المقيد
خبر عن الوجود المطلق وهو الله الذي ليس له أول ولا آخر بل هو
الأول والآخر الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية تعالى عن الصفات
المحدثة والأسماء المخلوقة فهو خالق الخلق وأسمائهم وصفاتهم
وتجلت أسماؤه وصفاته في أسماء خلقه وصفاتهم تجليا بغير حلول
ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف بل ليس كمثله شيء يخطر بالبال وتتوهمه

النفس

النفس ويحل في الصدر وكيف يخطر في المخلوق من ليس بمخلوق
ولا صفة لمخلوق ومعنى أن المبتدأ وخبره من مرفوعات
الأسماء أي مما جعل مظهرا لأسماء الذات العلية المبتدأ وخبره فصارا
بذلك مرفوعين أي معظمين فوجب على العبد لأجل ذلك تعظيم
ما عظم الله فإن الله تعالى عظم أسماءه وعظم ما جعله مظهرا لأسمائه
وتعظيم العبد لذلك بمعرفة ربه ومعرفة نبيه والتخلق بكتابه
وسنة نبيه بقلبه الذي هو محل نظر ربه لا بنفسه التي هي عدو ربه
قال تعالى إن النفس لأمارة بالسوء وقال إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب ومعنى أن الوجود المقيد خبر عن الوجود المطلق
وذلك لأن الموجودات بأسرها أنواعها وأجناسها كلها دالة على وجود
موجدها بلسان حالها للسامع والناظر والعاقل قال
تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من
شيء وقال أولم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها الآية وقال أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي الآية

وقال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر وقال ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها الاية الى غير هذا
من القران حسبما هو معلوم وذلك كله علامات تدل على وجود
وحدانيته ذاتا وصفاتا واسما وافعالا وتلك الاشياء كلها مظاهر
لاسمائه ضرب لنا بها امثالا لنعرفه قال تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتعقلون [يتذكرون] وكذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق
كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع والوجود المقيد هو المخلوق
لانه مقيد بزمان ومكان والوجود المطلق هو الخالق للزمان
والمكان قوله والتابع للمرفوع يعني ان التابع للمرفوع مرفوع
وفي ذلك اشارة الى التابع للكتاب والسنة مرفوع بهما اي
معظم بتعظيمهما قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ومن يحببه الله يرفعه قال
الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

والذين امنوا هم التابعون لرسول الله في جميع ما جاء به من
البينات والهدى كما امروا قال تعالى فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
فالتابع على حال متبوعه ان كان المتبوع مرفوعا فهو مرفوع
معه اي معظما وان كان مخفوضا فهو مخفوض معه وقال
صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله ولذلك امرنا جل وعلا
باتباع حبيبه المرفوع بفضله ونهانا عن اتباع عدوه المخذول
المخفوض بعدله فقال جل من قائل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان وقال الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني اي لا تتبعوا
وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومما
اتانا به قوله عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتي الحديث
وقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون فمن اهتدى فقد
رفع وعظم لاجل متابعته فالتابع للمرفوع مرفوع وتابع

من مرفوعات الاسما اي جعلها مظهر الاسما الذات المعظمه
حسبما تقدم واعني بالاسما اسما الفضل ويشترط من المتابعه ان
تكون من القلب الذي هو محل الاخلاص المشترط على العبد
في عبادته **قال** تعالى فادعوا الله مخلصين له وقال
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو اخلاص
القلب من الفساد الذي هو اللحن المنهي عنه وهي الاخلاق
المذمومة الشيطانيه المفسدة للدين في العادات والعبادات
وطهارة القلب منها والتخلي عنها ثم التحلي بعد بالاخلاق المحموده
هو النحو المطلوب عند اهل القلوب فكن نحوي القلب
ثم نحوي اللسان تكن نعم الانسان **قوله**

باب الفاعل

الفاعل هو الاسم المرفوع اي الفاعل المختار وهو الله تعالى
هو الاسم المرفوع اي المعظم **وقوله** المذكور قبله فعله اي
في اللفظ **قال** تعالى ضرب الله مثلا الايه واما في المعنى
فالاسم الفاعل مقدم على فعله لان وجود الفعل بغير فاعل
فالله تعالى كان موجودا قبل خلقه ثم خلق الخلق واوجدهم

بعلمه وقدرته وارادته **قال** تعالى والله خلقكم وما تعملون
فوجوده تعالى بنفسه اي موجود بنفسه ووجود خلقه بايجاده
لهم لانهم كانوا عدما ثم اوجدهم **قال** تعالى اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهو مكون قبل خلقه ومكون
بعدهم **قال** تعالى هو الاول والاخر وقال كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى كل شي
هالك الا وجهه فهو الذاكر لنفسه بنفسه من ازليته الى ابديته
ويذكره لنفسه ذكره الذي يكون **قال** تعالى ولذكر الله اكبر
وقال فيمن عرفوني في ضميره ولي ذكروني **قال** تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده اي بحمده لنفسه يسبحه كل شي وبحمده
فاذا علمت ايها النحوي انك فعل من فعل ربك وجب عليك
ان تعرف ربك وتحفظ محل رسالة ربك وهو قلبك من لحنه
بان تشغله بمعرفة ربك **قال** تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
فاذا فعلت ذلك فقد عظمت شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وذلك هو النحو المامور به الواجب على كل مكلف عموما وخصوصا

فالجهل بذلك حرام والطلب على معرفته فرض عين ولجنة هو
جعله محلاً للجهل والاخلاق المذمومة المودية لمخالفة الكتاب
والسنة المودين لسخط الرب الموجبين للثواب بالجنة او النار لا
يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
فكن من الفائزين بسبب تخلقك بمعرفة ربك ولا تكن من
الهالكين بسبب تخلقك بجهلك لربك وجعله محلاً للاخلاق
المذمومة اخلاق عدوك وعدو ربك وهو الشيطان الرجيم
قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
قوله وهو على قسمين ظاهر ومضمر يعني للفاعل قسمين اشارة
الى ان الفاعل المختار جل وعلا وصف نفسه بصفتين وسماها
باسمين وجعل الاسمين مظهراً للصفتين فالاسمان الظاهر والباطن
وهما قسمان اذا ظهر احدهما بطن الاخر فيه والصفتان هما المشار
اليهما بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي
بصفتي وهما الجمال والجلال فالمسجل من قال تبارك اسم ربك

تقدم ذكر المبتدا والخبر في باب مرفوعات الاسما وهو الوجود
المفيد ومظهره وسره هو الانسان بدليل ما تقدم هناك
من كلام الحق تعالى وبدليل حمل الامانة قال تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وقوله تعالى ولقد
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولما ان كان كذلك
جعل مظهر الثلاثة اشيا وهي الشريعة والطريقة والحقيقة
فهي عوامل في المبتدا والخبر فالانسان مبتدا واقواله وافعاله
خبره فالمبتدا وخبره معمولان لهذه العوامل الثلاثة وعملها
فيهما بالامر والنهي الواردان في الكتاب والسنة وذلك من
صفات الذات العلية فالقران كلام الله والسنة وحي الله
قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فكلاهما صفة للذات العلية وعمل هذه العوامل في معمولاتها
شيئان اي صفتان القبض والبسط والضر والنفع والعطا والمنع

قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي
والعوامل الثلاثة عاملات منها صفة والثالث موصوف
فالصفات الشريعة والطريقة والموصوف هو الحقيقة والموصوف
والصفات عوامل داخلة على المبتدا والخبر بالايجاد والامداد قال
تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين
وقال كلا نمد وهذه صفات تمده بالصفات وصفات
مظهر للصفات فصفات الذات تظهر في صفات الافعال
اي جعلت صفات افعال الذات مظهرا لاسما صفاتها واسماؤها
مظهر لصفاتها فحلت الصفات المتصلة بالذات المقدسة في
الصفات التي ليست بمتصلة بها ولا منفصلة عنها ومعنى ليست
بمتصلة ولا منفصلة اي لا يجوز ان يقال في صفات الافعال وعلى
كل موجود سوى الله تعالى انها متصلة بالذات العلية ولا منفصلة
عنها لان القول بالاتصال حلول والقول بعدم الاتصال جهة
والله تعالى ليس في محل ولا جهة فالمحل والجهة من خلقه
والله تعالى بخلاف خلقه ذاتا وصفاتا ليس كمثله شيء مخلوق

فتبارك

فتبارك الله احسن الخالقين فتبارك الله رب العالمين وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واعلم ان عمل هذه
العوامل في المبتدا والخبر لا نهاية له الا في علم الله قال تعالى
وان الى ربك المنتهى وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
فكلمات ربي هي صفاته فصفاته لا نهاية لها كما لا نهاية للذات
الموصوفة بهذه الصفات قال تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم والاحكام التي تضمنتها العوامل
الثلاثة خمسة عشر خمسة في الشريعة وخمسة في الطريقة وخمسة
في الحقيقة الوجوب ومقابله والسنة والمباح والمكروه وهي
الاحكام الشرعية الخمسة فهي موجودة كلها في الحقائق الثلاث
في العوامل المذكورة واصل هذه الخمسة عشر حكما القواعد
الخمس واصل القواعد الخمس كلمة التوحيد قال تعالى

السعيد بكم فالوالي شهيدنا وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما
قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فمن العوامل
الداخلة على المبتدا والخبر كان قال كان الله ولا شي معه وهو
الآن على ما عليه كان وقال تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني فبوجوده
المطلق وصفاته واسمائه وجد الوجود المقيد وصفاته واسماؤه
ومعنى كن قال للاشيا كن فكانت قال تعالى انما امره اذا ا
اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شي واليه ترجعون ومنها الظن وهو العلم قال تعالى
وظنوا ما لهم من محيص اي علموا فعلم الله الذي هو صفة ذاته
محيط بكل الكائنات فاعلم ذلك واحفظ قلبك من لحنه في
معقولاته كما تحفظ لسانك في مقولاته تكون اهلا للفهم عن
ربك باسمائه وصفاته وافعاله وصفاته فاذا فهمت هذا ا
فارجع الى نص الكتاب على قواعد الاصطلاح اللساني تمت

قال رحمه الله **باب النعت** النعت تابع للمنعوت
في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره النعت هو الوصف
تقول مثلا نعت فلان ووصفه ويقال وصفته واعلم ان
الاشيا المحدثة كلها صفة للشي القديم الباقي والله تعالى الموجد
الممد قال تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله ومعنى
تابع للمنعوت اي طائع قال تعالى فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال اذا السما انشقت
واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت
واذنت لربها وحقت اي دانت وطاعت وحق لها ان تدين
وتطيع فاذا دانت السموات والارض لخالقهما وهما من صفات
افعاله وجب عليه على من فيهما وبينهما من سائر المخلوقات
اجمعين وتطيع سيما الثقلين اهل حمل الامانة قال تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا فالانسان من جملة الصفات المحدثة ومن اجلها

وحمل ما لم يتحمل غيره من الاسرار الالهية والحكم الربانيه
والاحكام الشرعيه وبسبب ذلك وجب عليه من الشكر
ما لا يجب على غيره لانه منعم عليه بنعم لم ينعم بها على غيره وذلك
احسان من المعبود لعبده فوجب مقابلة الاحسان بالاحسان
قال تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان فيجب على العبد
ان يتصف بصفات معبوده على قدر مقامه الذي هو مقام
الجهل والعجز والضعف قال تعالى والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وقال تعالى ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وقال الله الذي خلقكم
من ضعف وقال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاحسان
الله لعبده جود واحسان مطلق ليس في مقابلة شي صدر من
العبد لمعبوده يستوجب على ذلك الجزا بالاحسان بل صدر
الاحسان الاول من المحسن الاول الاخر لعبده المحدث الفاني
احسن لعبده تحببا اليه وتعرفا ليعرفه ويحبه ويتخلق باخلاقه
اي يتصف باوصاف ربه ومن ذلك الاحسان ليجازي

بالاحسان وزيادة قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فوجب على الصفة ان تتبع الموصوف والنعت المنعوت
وجوبا لازما محتوما ومن لم يفعل ذلك وتركه تكبرا او تجبرا
كتب مانوما ملوما فالعبد صفة للمعبود ونعت له فيعرف
الموصوف بالصفة والمنعوت بالنعت ولذلك قيل بالمخلوقات
يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع فالصناعة
صفة لصانعها ونعت له اي تصف صانعها بلسان حالها
لناظرها وتنعته له ليعرفه بها ولذلك صنعت فيجب اذا على
النعت المخاطب بالتكاليف الشرعيه وهو الانسان اي يتبع
منعوته في صفاته ومن صفاته الرفع والخفض والعز والذل
ومن اسمائه الخافض الرافع المعز المذل ومعنى ان يتبع منعوته
اي يلزم مقام العبوديه بالمعرفة التي لاجلها خلق قال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون
فبالمعرفة وهي العلم يكون تابعا لموصوفه بالتخلق باخلاقه
اي متصفا باوصافه منعوتا بنعوته ومن اوصافه وصفاته

تعالى كلامه المنزل على اكرم خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وسنة حبيبه المبعوث اتباعهما المتبعة كما امرنا قال تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالممتثل وهو
المتخلق بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا شريعة وطريقة
وحقيقة تابع لمنعوته رفعا ونصبا وخفضا وتعريفا وتنكيرا
اي طائعا لاله راضيا بمجاري الاقدار مستسلما لها في حالة الخفض
وهو الذل والضر مثل ذاتها كالتلذذ بحالة الرفع وهو التعظيم
بالسرا اذا رفعه منعوته بتجلي اسما الفضل فيه شكر واذا خفضه
بتجلي اسما القهر صبر فتارة تصيره الاسما بتجليها فيه مرفوعا وتارة
مخفوضا وتارة منصوبا وهي حالة بين الحالتين اي صالحا لهذا
وصالحا لهذا حتى تظهر احداهما اقوى من الاخرى وتبطن الاخرى
فيها وتارة تتجلى فيه بالتعريف وتارة بالتنكير وهذه الاسما
والصفات من العوامل الداخلة على المبتدا والخبر كما تقدم
في موضعه والتعريف والتنكير صفتان متباينتان اي متنافيتان
فالتعريف من جهة فيه معنى الرفع وهو التعظيم والتنكير

فذلك محجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع
وقال جل من قائل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فالقلب
محل سر الله فلا يقبل الله من عباده عبادة الا من القلب
الذي هو محل نظره تعالى عما لا يليق به فمعرفة ما وقعت
اليه الاشارة من القواعد الخمس بالقلب هو نحو القلب
الواجب على كل مكلف ومعرفة ذلك بالنفس ولسان الفم
هو اللحن المنهي عنه في الكتاب والسنة لكل عاقل فعليك
بنحو قلبك بحب خالقك فنحو لسانك موجب لحب الخلق
ونحو قلبك موجب لحب الخالق باتباعك لنبيك يحبك الخالق
ويحبك الخلق وان كان هواك ولا تكن محب الخلق فيبغضك
الخالق ثم يبغضك الخلق وان احبوك قال تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فمن تبع نبيه
كما امر فقد احسن قال تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها فكن محسنا لنفسك ولا تكن مسيئا
لها تفز بالحسنى قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

واعلم ان الابواب الثلاثة بعد هذا باب العطف وباب
التوكيد وباب البدل قريبة المعاني من باب النعت فتكلم
فيها وتفهم ما قرر في باب النعت وتفهمه ثم قال رحمه الله

باب المنصوبات المنصوبات خمسة عشر

قد تقدم في باب مرفوعات الاسماء شيء من الكلام على
المرفوعات والمخفوضات والمنصوبات وان النصب
صفة واسطة بين الصفتين الرفع والخفض فانظره هناك
ومعنى قوله من المنصوبات خمسة عشر اي منصوبات
الاسما والمنصوب اي المجعول (المفعول) نصب عيني الشيء ومنه قولهم
اجعل مطلبك نصب عينيك والخمسة عشر المشار اليها هي الاحكام
التي في الثلاث حقائق التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهي الشريعة والطريقة والحقيقة وقال صلى الله عليه وسلم
الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي وفي كل حقيقة
خمسة احكام الشرع الفرض والسنة والمباح والمكروه والحرام
فاذا ضربت عدد الحقائق وهي ثلاثة في عدد الاحكام وهي

خمسة

اشارة الى كلمة التوحيد التي من اجلها الخلق المعبود عبادة
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فامرهم بالنطق
بها والعمل بمعانيها وهي لا اله الا الله قال تعالى خطابا لاكرم
خلقه فاعلم انه لا اله الا الله وقال وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وهي الكلمة الماخوذ عليها الميثاق يوم الست بربكم ففي جملة الاسم
معاني كلمة التوحيد وهو مظهر لاسرار حكمها واحكامها فمن
ذلك ان جملة احرف الاسم الكريم مساو لعدد كلمات الكلمة
الكريمة وذلك اربعة وعدد الحرف الاخير من هذا الاسم الكريم
وهو الدال مماثل لجملة احرف الكلمة الاخيرة من كلمات التوحيد
الاربع وهي الله وفي كل حرف من احرف الاسم الكريم الاربعة
ثلاثة احرف بيانه ميم حا ميم دال مجموع ذلك اثنا عشر
وفي ذلك اشارة الى الحقائق الثلاثة التي جاء بها صاحب الاسم صلى
الله عليه وسلم وهي الشريعة والطريقة والحقيقة كما قال عليه
الصلوة والسلام الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة

خالي وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الميم اشارة
الى اسمه تعالى بقوله ملك يوم الدين ملك الناس مالك
الملك وفي الحرف الاخير من الاسم الكريم وهو الدال اشارة
الى ديمومية من له الازليه والابديه وهو الدايم فهذا الاسم
الكريم جعل مظهر الجميع اسما الذات العليه وصفاتها
تعالى عليه بالاجمال والتفصيل مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فجميع اسما الذات العليه وصفاتها
ظهرت فبطنت في معنى هذا الاسم الكريم ومعناه
وهو محمد وعجزت عقول العقلا عن الحوم حول حماه من
سمي محمد واحمد وكذا الكلام في اسمه عليه الصلوة والسلام
احمد بجملته اربعة احرف الف وحا وميم ودال وكل حرف
فيه حرف ثلاثة احرف جملة ذلك اثنا عشر وفي عدد
اثني عشر اسرار من عجايب الحكم الالهيه وفي العدد الثلاثي
يشير الى الحقايق الثلاث المبعوث بها صاحب
الاسم كما تقدم وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهي الالف

اشارة

الرفع

فالرفع يكون بتجلي اسما اللطف في المظهر الذي يراد به وهو
التعظيم وذلك فضل والخفض يكون بتجلي اسما القهر في المظهر
الذي يراد به الاهانه وذلك عدل وقد يكون الامر بالعكس
فتجلي اسما اللطف في المظهر يراد بذلك العدل وتجلي اسما القهر
في المظهر ويراد بها بذلك الفضل فعدم الشكر على تجلي اسما
المفضل
اللطف موجب للعدل والصبر على تجلي اسما القهر موجب
لتجلي للفضل وعدم الشكر على السرا وعدم الصبر على الضرا
موجب لتجلي اسما القهر وهو العدل قال تعالى لين شكرتم
لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد والصبر على الضرا من
الشكر الموجب للمزيد منه وقوله المخصوصات ثلاثة
فيه اشارة الى الثلاث حقايق المحدثه وهي ذات الانسان
وافعالها وصفاتها وجعلت ذات الانسان المحدثه وافعالها
وصفاتها مظهرا للذات القديمه وافعالها وصفاتها فالذات
الانسانيه المحدثه ممده من خزاين الذات القديمه قال
تعالى كلا نمد وقال وان من شي الا عندنا خزاينه فتجلي

هي الذات القديمة والذات المحدثة بالذات حقايق فتجلى
الحقايق المحدثة بتجلي حقايق القديمة فيها وتضمحل وترجع
الى اصلها من العدم وتبقى الحقايق القديمة كما كانت وقال
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه وهو الان على ما
كان ومعنى الفنا عدم ملاحظة الانسان لوجوده ذاتا
وصفاتا وافعالا ويرتفع عنه وهم وجوده بادراك عدم وجوده
وذلك لان الله تعالى من وجود فضل فنسميه الازلية لاهل الحضور
ان عندهم بسر من اسرار خزاين علمه اللدني فيرون عدم وجود
بوجود موجدهم عندهم تعالى من خزاين وجوده فيرون
به كل موجود سواه معه عدما كما كان في الازل قال
تعالى في بعض كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فعرفتهم فبي عرفوني
وقال كلا نمد هولا وهولا من عطاء ربك وقال نحن
قسمنا بينهم الاية وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
الاية وهذا المدد ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم يتجلى في افعال

الذات

الذات الانسانيه وفعالها وصفاتها بذات الرحمانيه
وصفاتها وافعالها ثباتها بانفائها المعافي فانية بها باقية
بها قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احيا عند ربهم يرزقون وقوله مخفوض بالاسم ومخفوض
بالحرف ومخفوض بالاضافة وهذه الثلاثة الاشيا اشارة الى
الثلاث حقايق الازلية المتقدمة الذكر فصل وهذه
الجملة ايها النحوي ان توجهت اليها بنية صالحة واستعملتها
كما يجب بالاخلاص لصادف نيلك من معرفة ربك علما
يوجب لك اتباع نبيك اتباعا يوجب لك حياة السعدا وموت
الشهدا ودخلت مدخل من قال في حقهم تعالى وهو اصدق
القايلين ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما
فخذها بتقوى الله تعرف رضى الله قال صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات الحديث وقال تعالى انا عند ظن

عبدي بي كن حسن الظن بربك برفع درجات ولا تكن
سيئ الظن فتحط درجات قال تعالى وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ثم اذا امن عليك
بفهم ما تقدم ذكره في جميع الكتاب مما يحب الله ورسوله
ويستحيل ويجوز وفهمته بنحو القلب وجب عليك ان تمتثل
امر الله ورسوله قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال جل من قائل يا ايها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث وسنته
صلى الله عليه وسلم طريقته التي جاء بها الامينة عن ربه تعالى
قال جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وطريقته عليه الصلوة والسلام
الصفة التي كان عليها وربى عليها اصحابه رجالا ونساء في
العادات والعبادات ظاهرا وباطنا واعلم ان لها شروطا

سابقة ولاحقة فمن الشروط السابقة الزهد في الدنيا واسدائها
والرغبة في الآخرة واستقبالها بالسعي لها والتوحش من
الخلق واعتزالهم بكل الوجوه والانقطاع الى الخالق تعالى والتبتل
اليه بالبعض والكل والطلب على المعلم وهو المربي اقتداء بنبينا
صلى الله عليه وسلم فانه لما قرب ابان نزول الوحي عليه
حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات
العدد فارا من الخلق طالبا على الحق مستدبرا الدنيا واهلها
حتى اتاه الامين جبريل بكلام الرب الجليل معلما ومربيا
ومؤدبا ومرشدا فكان من امرهما في الكلام والجواب
ما ذكره اهل الحديث في الصحاح فيجب اذا علينا ان نتبع سبيل
نبينا ونقتفي اثره من المبدأ الى المنتهى قال تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلوة
والسلام عليكم بسنتي الحديث فهذا من جملة ما اتانا به
ومن سنته المسنونة لنا في حال ابتدائه وقد وجب علينا ان نتبعه
ابتداء وانتهاء بالآية والحديث السابقين هذا من الشروط السابقة

واما الشروط اللاحقة وهي على قسمين قسم في حق الشيخ وقسم في حق
المريد **فصل** في شروط الشيخ فمن الشروط الواجبة في حق
الشيخ ان يكون عارفا بالاخلاق المحمدية معرفة قلبية اي متصفا
بها بقلبه لا بلسانه فقط دون قلبه قال تعالى قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال جل من
قائل فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه
بما تعملون بصير والاخلاق المحمدية القرآن كلام الله قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن وان يعلم المريد بالواردات القلبية وهي الخواطر الاربعة
الرحماني والملكي والنفساني والشيطاني حسبما كان يعلم
نبينا اصحابه ويربيهم ففي الحديث انا نجد في انفسنا ما يتعاظم
احدنا ان يتكلم به فقال صلى الله عليه وسلم او قد وجدتموه
قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وفيه اني احدث نفسي
بالامر لان اكون حممة احب الي من ان اتكلم به فقال صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة فيجيبهم

صلى الله عليه وسلم وجوابه تعليم كما ان سؤالهم تعلم فالرحماني
والملكي محمودان والنفساني والشيطاني مذمومان وان يكون
عارفا بقواعد التعليم وهو السلوك فالسلوك على قانون الطريقة
المحمدية له شروط سابقة وشروط لاحقة فمن السابقة التي لا بد
منها وهي القواعد المبني عليها الشروط المتقدمة هذه الذكر من الذ
وما بعده الى اخر الفصل ودوام الذكر ولزوم مجلس التعليم
وارتباط القلب ومحابة بينهما ومحابة الشيخ والمريد وشكوى
الخواطر الواردة على القلب فهي سبب العلم والتعلم والتعليم
وان يكون عارفا باستنباط الاحكام في السلوك من الكتاب
والسنة ظاهرا وباطنا وان يعامل المريد على قدر مقامه
من مبدئه الى منتهاه بما هو مستند لا في ذلك بالكتاب والسنة
او معانيهما ومستندا الى ذلك وان يكون عارفا بالحلال
والحرام في العادات والعبادات وان يكون عارفا باحوال
النفس الامارة واللوامة والمطمئنة وبمكائد الشيطان ومراصده
وعارفا بعلاج ذلك والادوية النافعة لقمع النفس ودفع الشيطان

حالاً ومقالاً وعارفاً باستنباط الاحكام من الكتاب والسنه على
قدر ما تحدثه النفس ودفع الشيطان حالاً ومقالاً وعارفاً باستنباط
الاحكام من الكتاب والسنة على قدر ما تحدثه النفس من فجورها
في تقواها وفجورها باقوالها وافعالها واحوالها في تقلباتها وتلوناتها
في اقبالها وادبارها وتلونها وعارفاً بخواطرها الملبوسه في عاداتها
وعباداتها وكذلك في حق الشيطان لعنه الله وان يكون اخذ
العلم على هذه الصفة عن شيخ كامل متصف بالاوصاف المحمدية
كما تقدم ذكر ذلك وشيخه عن شيخه على هذه الصفة الى باب
مدينة العلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى مدينة العلم
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان يكون على من استوجب
الرحمة رحمة ومن استوجب النقمة نقمة قال تعالى في
حق نبيه صلى الله عليه وسلم بالمومنين روف رحيم وقال
في حق غيرهم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وتقدم في اول الشروط ان يكون متخلقاً بالاخلاق المحمديه
فمن ذلك ان يكون متحلياً بالاخلاق المحمودة متخلياً عن الاخلاق

المذمومه

المذمومة ومعنى متحلياً بحا مهملة اي متطوقاً بها والتخلق الاتصاف
فيكون متصفاً بالزهد والشكر والتواضع والاخلاص والعفو
والصفح والحلم والرضا والقناعة والصبر والايثار والسخا بماله
وبذل نفسه في مرضات الله والنصيحة لخلق الله والرحمة عليهم
وغير ذلك من الصفات المحمودة في اقواله وافعاله واحواله
ومتخلياً بخا معجمة عن اضداد هذه الصفات وهي الاخلاق المذمومة
من حب الدنيا واهلها والعجب وفروعه وهي الكبر والريا
والحسد والغضب والحقد والغش والخيانه والخديعه والكذب
والمداهنه والمكر والبخل والطمع وحب الدنيا للجاه والثنا
والرياسه والشرف وغير ذلك من الاخلاق المذمومة الشيطانية
البهيمية في اقواله وافعاله واحواله وان لم يكن متحلياً بالمحمود
متخلياً عن المذموم في جميع احواله فلا يصلح ان يكون داعياً
الى الله فالدعوى الى الله الواجب ان تكون على بصيرة ولا بصيرة
الا الكتاب والسنة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة وهي الصفات المحمدية ومما يجب على الشيخ

اذا اتاه المريد قاصدا السلوك طريق الاخرة ان يساله اولا عن
مذهبه ويستخبره في عقيدته في الله ورسوله وجوبا واستحالة
وجوازا ثم يختبره هل هو عارف بما يخصه في دينه من طهارته
والصلوة والصيام والزكوة بفروض ذلك وسننه ومكروهاته
ومفسداته ومستحباته ثم يساله عن حاله في معرفة ما لا بد له
من معرفته من الحلال والحرام في عاداته الضرورية الشرعية
كالبيع والشرا والقرض وساير عقود الشرع المضطر اليها
فما كان يعرف من ذلك اقره عليه وما لم يعرفه يامره بتعليمه
والاشتغال به بالجد والاجتهاد على قدر الاستطاعة هذا ان
راى فيه قابلية لذلك واما اذا لم ير فيه قابلية اما لفساد مذهبه
وعقيدته او لفساد روحانيته وعدم قبولها لذلك فواجب
عليه ان يطرده لان صحبة من هذا اخلاقه فساد للطريق
وذلك حرام وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها من اهلها فتظلموهم وقال
تعالى والله لا يحب الظالمين فاذا تعلم ما امر به او كان

عارفا

عارفا به من قبل ان ياتيه وجب عليه ان يساله عن حاله
فيما مضى من عمره في صلاته وصيامه وزكوته وغير ذلك
مما يتعلق بالذمة من حق الخالق وحق الخلق فيامره بقضا
ما ضيع من الصلوة والزكوة والصوم وكفارات الايمان
وغير ذلك من حقوق الخالق وان ترتب في ذمته شي للخلق
امره باداية لهم كان ذلك من غصب او خيانة او سرقة
وغير ذلك سوا كان جاهلا بذلك او عامدا ومن حقوق
الخلق الغيبة والنميمة والبهتان والغش بالقول والفعل
يجب عليه ان يامره بالاستحلال منهم بكل وجه يكون سببا
لبراة ذمته فان عمارة الذمة بحقوق الخلق او الخالق
موجب لتعذر السلوك وبراة الذمة من حقوق الغير
من مال او عرض من جملة شروط سلوك طريق الاخرة
وهي الطريقة المحمدية فاذا وفى المريد بما امر به وجب
على الشيخ ان يقرر له قواعد الطريق وهي على قسمين قسم
عليها مبنى مبدا السلوك وقسم يتذكر ويتقرر في اثنا السلوك

يقرر في كل مقام ما يليق به من القواعد الموصلة المقررة
لذلك حسبما هو معلوم عند ارباب ذلك فمن الذي يقرره
له اولا وهي التي بها الابتدا وعليها البنا معرفة ما يجب لله
وما يستحيل وما يجوز ومعرفة ما يجب لرسوله وما يستحيل
وما يجوز ثم دوام الذكر بالتوحيد وهو لا اله الا الله ومجلس
التعليم ومراقبة القلب وشكوى ما يخطر عليه وتعلق الروحانيتين
اي تعلق روحانية المريد بروحانية الشيخ وقطع مخالطة
قرنا السوء واستدبار كل مشتغل بشغله عن مطلبه فهذه الاشيا
من مبادي قواعد البنا السلوك وهي قواعد التقوى واسس
الرضوان قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى
من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف
هار فانهار به في نار جهنم فيجب على الشيخ ان يلقن المريد
كلمة التوحيد كما جا بها القران ووردت بها السنة قال
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال جل من قايل انهم كانوا
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم

افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فيعلمه
كيف ينطق بالحروف من مخارجها ويعطي كل حرف
ما يستحقه من المد والشد والاظهار والادغام وغير ذلك
حسبما هو معلوم عند اهل الادا وهم القرا فيمد على لام النفي
ويخفف الهمزة التي بعدها مكسورة وينطق بها من صدره
وهو اخر الحلق فذلك مخرجها ولا يجوز ان يبدلها يا كما
جرت العادة عند عامة جهلة الناس ولا يمد عليها البتة
فان ذلك لحن ويمد على اللام التي بعدها مدا طبيعيا وينطق
بالها بعدها مفتوحة من غير مد اصلا ولا ساكنة لان ذلك
لحن وفساد ثم ينطق بالهمزة التي بعدها في كلمة الاستثنا مكسورة
مخففة من صدره من غير مد كالصفة الاولى اذ لا فرق
بين ذلك وينطق بلام الاستثنا بعدها مشددة ثم ينطق بالجلالة
بعدها ويقف عليها بالسكون ولا يجوز التطريب في شي منها
ولا الترجيع كفعل فسقة هذا الزمان المنتسبين الى التصوف

بالفسق والزندقه والتبسوا الحق بالباطل وكتموا ما انزل الله من
البينات والهدى واشتروا به ثمنا قليلا فاتلهم الله تعالى
فيجب على الشيخ ان يلقن المريد كلمة التوحيد على هذه الصفة ويامره
بدوام الذكر والادمان في جميع اوقاته النهاريه والليليه وسوا
كان متسببا او متجردا ويامره في حالة ذلك بمراقبة قلبه
وما يخطر له من سلوه ويكون السلوك على صفة ما يخطر ولا يزيد
ويحسبه ان ظهر انه من قوم ولا يفعل العكس فان ذلك كله موجب
للحرمان نعوذ بالله من ذلك فان ادمان الذكر موجب لصفا
القلب من كدورات النفس ومحرق للخواطر ومطرد للشيطان
لعنه الله ويجب عليه ان يامره بلزوم مجلس التربيه مراقبا
لقلبه ان لم يكن كلام في المجلس وان من الله بالكلام فليجعل
اذني قلبه وعينيه لفهم كلام الشيخ حتى يفهمه فهما تاما
وان لم يفهم يعيد السوال على الشيخ حتى يفهم على ما ينبغي
فان فهم المريد لكلام الشيخ كالزرع الذي يبذر في الارض
ونباته على قدر طيب الارض وزكائها ويامره بان يجعل

الشيخ

الشيخ بين عينيه في جميع احواله فانه وسيلة الى الله تعالى
قال جل من قائل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة الايه فان تعلق روحانية المريد بالشيخ من الواجبات
عليه ومن علامات سعاداته واستدبارها يعكس ذلك
نعوذ بالله من ذلك ويكون الذكر في اول ابتدائه بالنفي والاثبات
بالمد على لام النفي ولام الاله على قدر الحال ولا يزال الى ان ينتهي
في ذكره الى ان يضيق نفسه ويعجز عن النطق بالنفي والاثبات
فلينتقل الى النطق بالجلاله ولا يمد على الهمزة منها لان المد
عليها فيه معنى الاستفهام والاستفهام في هذا المحل كفر ولذلك
لا يجوز ان ينطق بالها مفتوحة بل ينطق بها ساكنة لانه محل
السكون فكما لا يجوز الابتدا بالساكن فكذلك لا يكون الوقوف
على المتحرك لان العرب لا تبتدي بساكن ولا تقف على متحرك
ولغة نبينا عربيه وهي افضل اللغات وهي من السنة التي
جانا بها صلى الله عليه وسلم وقد امرنا باتباعه في جميع ما جا به
قال وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين

عليٰ قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال
جل من قائل وما آتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي ومن سنته لغته فان آل به الامر الى ان ضاق
نفسه ولم يستطع الاتيان بكل الجلالة فلينتقل الى النطق بالحرف
الاول والاخير منها وهما الهمزة والها فان ضاق عليه الامر
بسبب ضيق النفس فلينتقل الى الحرف الاخير وهو الها وهذا
كله لا يصلح الا مع وجود المربي حسبما تقدم واما ارتكاب
هذا بغير مرشد وهو المربي فهو ضلال والمرشد يكون
متخلقا بالاوصاف المتقدمة والا فلا ويجب على الشيخ ان
يكون مع المريد كالوالد مع ولده الصغير ان ينصح في
جميع ما يجلب به النفع ويدفع به الضر من قول وفعل وطعام
وشراب وغطا ووطا وحركة وسكون في الاسباب
والتجريد ويعطي لكل مقام ما يستحقه فان لم يفعل ذلك
فهو غاش خائن ومن غشه وخيانته للمريد ان يعامله
على الدوام بالمباسطة والبشاشة في الكلام وغيره بل

عليه ان يعامله على قدر مقامه من مبتداه الى منتهاه فمما
يجب عليه ان يعامله في اول ابتدائه بقوله تعالى وان
احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله الآية
لان المريد قبل التوبة في غالب الامر يكون متخلقا بمخالفات
الشرع في سمع المحرمات ونظر المحرمات والكلام في المحرمات
مثل الغيبة والنميمة والسخرية والتجسس والايمان الفاجرة
وغير ذلك من آفات اللسان ويستعمل يديه ورجليه في
المحرمات الى غير ذلك من ارتكاب سائر المحرمات وارتكاب
هذه المحرمات بالجوارح الظاهرة دليل على ان الباطن
وهو القلب متعلق بالمحرمات الباطنة من العجب وما نشأ
منه كالكبر والريا والغضب والحقد والحسد والخيانة
والخديعة والغش والمكر والطمع والبخل وحب الدنيا والرياسة
والجاه وحب الثنا وغير ذلك من المحرمات القلبية فالمتعلق
بهذا او بعض منه متعلق بالشرك الخفي وذلك لان ارتكاب
المنهي عنه انما يكون بامتثال النفس بآرائها وعدم ملاحظة معنى

النهي واستحقارها به واستهزائها بالامر بالطاعة والنهي عن
المعصية واستحقارها له واستخفافها به وذلك بمعنى العظمة
والكبرياء اي ادعت الشركة مع الله تعالى في عظمته وكبريائه
وذلك كله في معنى الاشراك المحرم قال تعالى في بعض كلامه
القديم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني في
احدهما قصمته في النار اي اهلكته الا انه على قسمين قسم موجب
للخلود في النار وهو الاشراك الاكبر وقسم موجب للورود بغير
خلود وهو الشرك الاصغر لكون صاحبه لا يخلد في النار بخلاف
الاكبر وهذا افرق ما بين المعنيين فالمريد قبل التوبة لا تكن
سلامته غالبا من الشرك الاصغر الموجب لورود النار له
تكن توبته وهو مشرك بهذا الاعتبار ومن هذه الحيثيه
يجب اذا على الشيخ ان يعامله بالاية المتقدمة على طريق الاقتباس
المعلوم عند ارباب هذا الشان وهم العارفون بالله المتسنون
سلوك طريق الاخرة من مقتضى ظاهر الكتاب وظاهر
السنة وباطنهما بمقتضى اباحة ذلك بظاهر الكتاب وظاهر

السنه

السنة وباطنهما والاقلابة الاصل في نزولها في حق المشركين
الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انزل عليه القرآن وحجة قياس المريد قبل التوبة على حال
المشرك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلق
الاشراك فاشراك المشرك اشراك اكبر واشراك المريد اشراك
اصغر حسبما تقدم فكما ان الاسلام يجب ما قبله فكذلك التوبة
للمريد تجب ما قبلها قال تعالى واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال صلى الله عليه وسلم
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكما ان من كان مشركا
ثم اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم واسمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلام الله فكذلك المريد يجب على الشيخ
ان يسمعه كلام الله بالامر والنهي في جميع عباداته وعاداته
ومعنى يسمع اي يفهم كلام الله بقلبه فان القلب يسمع من حيث
يفهم ويسمع ويفهم من حيث يرى ويرى من حيث يفهم ويسمع
وليس حاله كحال الاشباح التي هي هذه الصفات متفرقة فيها

حسبما هو معلوم فاذا سمع العبد بقلبه فهم به ورای به فاذا
سمع الشيخ المريد كلام الله وهو القران وفهمه وجب عليه
الامتثال لامر الله ولهيه في الكتاب وهو كلام الله وفي السنة
اذهي وحي الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى فاذا وقعت المخالفة من المريد بعد سماعه لكلام
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى عنه
وجب على الشيخ ان يعامله بما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يعامل من كان في زمانه من الكفار والمنافقين بعد ان
سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة من
اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم
جهنم وبيس المصير وبيان كفر المريد ونفاقه انه لما لم يمتثل
ما امره الشيخ به مما ينفعه وذلك نعم من الله عليه عد كافرا
ولو انه امتثل لكان شاكرا مستوجب المزيد قال تعالى
لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد فالامتثال

شكر للنعم موجب للمزيد منها وعدم الامتثال كفر للنعم
موجب للبعد منها والبعد من النعمة موجب للنقمة وهو
العذاب فسمي كافرا لهذا الاعتبار وشارك اهل الكفر
في وصف الكفر بعدم الامتثال وقبول النعمة وشارك
المنافقين في وصف النفاق لان المنافقين علموا من الحق ما لم
يعلم غيرهم من الناس وصدوا عنه وتركوه بعد معرفتهم به
جراة على الله ورسوله فكذلك المريد تركه لما يومر به من
مصلحة امر دينه ودنياه بعد معرفته ان ذلك حق نفاق لكونه
يقر بلسانه وفمه ان هذا حق لا شك فيه وهو في حقيقة حاله
ليس ممتثلا فظاهر مقاله مخالف لحاله وهذا بعينه هو وصف
النفاق فيعامل لاجل ذلك بما عومل به منافقوا زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتخلقه باخلاقهم ومن ذلك قوله
تعالى فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
هذا ايضا مما يجب على الشيخ ان يعامل به المريد عند استحقاقه
ذلك بالمخالفة وعدم الامتثال والتخلق بالكسل والملل ومما

يجب عليه ان يعامل المريد بقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقوله جل من قائل ولا تزال تطلع على
خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين فاذا ارتكب المريد امرا مخالفا لمقتضى ما امر به
سيما ان كان على غير وجه العمد ثم جاء منكسرا تائبا وجب
على الشيخ ان يعامله بمقتضى الايتين المتقدمتين قريبا وما كان
في معناهما من الكتاب والسنة ولو اقترف المريد شيئا
من المنهي عنه بعد ما نهي على وجه المريد للعمد وجب على الشيخ
ان يعامله في ظاهره بمقتضى ما تقدم ذكره من الاي النازلة
في حق الكافرين والمنافقين وفي باطنه بالاي الاخر سيما
اذا جاء بالتوبة والذل والانكسار فيكون ظاهر لفظ الشيخ
قامعا للنفس الامارة بالسوء وباطنه متحققا بالرافة والرحمة
لمحل الرافة والرحمة وهو قلب المريد فان القلب محل
الرحمة وهو فضل الله والنفس الامارة محل النقمة وهي

عدل

عدل الله فيجب عليه ان يعامل كل مقام بما يستوجبه
فالشريعة اللسانية تتوجه بخطابها للامارة والطريقة
القلبية تتوجه بالعفو والصفح والاستغفار للقلب الذي
هو محل نظر الرب وهو محل السر قال تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالاته اي حكمته واسراره ومما يجب عليه
كف المريد عن مطالعة الكتب مطلقا سواء كانت في معنى
السلوك او غير ذلك الا ان يكون فيما يخصه في عباداته
وعاداته وليس هناك من يسأله ممن يعرف ذلك فلينظر
عين المسألة في محلها ويحذر نفسه ان تشرفه في مطالعة غير
ذلك لانها مولعة بذلك لزيادة معرفة المسائل وذلك موجب
لتبديدها وتبديد مقصد القلب وان وجد من يسأله
عما يخصه من الضرورة باب الدين فليسأله ولا يطالعه
وان لم يفعل وجب طرده لانه لا يكون منه شيء على هذه
الصفة وكذلك يجب عليه ان يمنعه من مخالطة من ينتسب
الى سلوك طريق الاخرة على غير طريقه لان ذلك فساد للمريد

لكون النفس تسكن لما تستحسنه بوصفها وسكونها هذا له
ضرر عظيم عليه فيجب كفه ونهيه عن ذلك وان لم يمتثل
وجب طرده هذا اذا كان المنتسب الى طريق الآخرة على
هدى واما غير ذلك كما هو معلوم في زماننا هذا فلا سؤال
عليه قال تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فان احوال
المتزهدين المنتسبين الى سلوك طريق الآخرة في هذا الزمان
احوال الزنادقة تفسقوا في اقوالهم وافعالهم واحوالهم
لطلبهم بذلك زخرف الدنيا من المال والجاه فهؤلاء حرام
على العام والخاص مخالطتهم ومحبتهم ولا يجوز السلام عليهم
ولا رده دعاء وزجرا لينتهوا ولا يصلى على جنائزهم
ولا يدفنون في مقابر المسلمين لتخلقهم بالبدع واستحلالها
ويجب على الشيخ اذا كان في اصحابه من هو اعلا مقاما
من غيره ان يحفظ على مقامه دون ان تتعلق نفسه
بملاحظة من فوقه من المقام والميل اليه فان ذلك يكون
موجبا لحرمانه من الشيخ فان المشترط في حق الروحانيين

ان لا تكون مفترقة فاذا افترقت حرمت من الجمع
وهذا الباب عظيم المفسدة والشيطان لعنه الله قاعد عليه
بحيث يلقي في قلب المريد ميلا الى غير شيخه من اصحابه
فاصل بذلك حرمانه وهذا من التباس الحق بالباطل فيظهر
للمريد ان هذا من اخوانه اهل الطريق الواحدة وشيخ واحد
فيظن الجاهل ان هذا ليس بعيب ولا من مؤثر وهو من
اقبح القبيح واعكس العكوس فيجب على الشيخ التحفظ منه
على اصحابه لئلا يغوي الشيطان بعض اصحابه بالميل لبعضهم
بهذا المعنى ويجد بعضهم من بعض مما يجب وكما يجب
ولا يعرف ذلك سوى اربابه ويجب على الشيخ ان يتخلق
بما ادب الله به اكرم خلقه صلى الله عليه وسلم من ذلك
قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر الآية
وقوله جل من قائل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الآية وقوله واخفض

جناحك للمؤمنين فقوله تعالى فظا غليظ القلب فيه اشارة
الى ان الفظاظة المذمومة فظاظة القلب الذي هو محل
نظر فضل الرب واما فظاظة اللسان مع لطف القلب
ولينه ورحمته بخلق الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وما في معنى ذلك فذلك محمود مندوب اليه وربما يكون
في بعض الاحيان وفي حق بعض الخلق واجبا سيما اهل
زماننا هذا القرن العاشر فيجب اذا على المعلم ان يعامل المتعلم
على قدر الحال والزمان ويعامل العام والخاص كذلك
فمن النفوس من لا يفيد فيها سوى فظاظة اللسان بالكلام
الغليظ القوي فاصيد ابدالك فمع النفس الامارة وفي قلب
المتكلم بهذه الصفة شفقة على المخاطب المقول له وفي نيته
في الكلام نفسه النفع السامع اي افادته لا شك ان ما يكون
على هذه الصفة وبهذه النية يكون نافعا للسامع من غير شك
ولا يكون هذا من الكلام الفظ المذموم فيجب على الشيخ
ان يكون حاله من المريد على هذه الصفة ولذلك ذكر مولانا

لاكرم

لاكرم خلقه فظاظة القلب ولين بفظ ولا غليظ وانما هو
رحمة للعالمين والرحمة التي تجلى الحق تعالى بها في قلب
اكرم خلقه واسرها صلى الله عليه وسلم حفظها للاسرار هي
التي اظهر الله تعالى على جوارحه الطاهرة والسنة اباها
وقال صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداها
فيجب على الشيخ يتبع نبيه كما امر بذلك في الكتاب
والسنة فظاظة القلب هي الموجبة للانفضاض والفرار وظاهر
الاية اجتناب ومعناها النهي عن هذه الصفة لانها حرام وخطاب
مولانا جل وعلا اكرم خلقه نهي لنا وتعليم وتنبيه وامر
بالتخلق بضدها وانما اكرم خلق الله صلى الله عليه وسلم
فهو معصوم من ذلك ومن كل وصف مذموم وكل من
اظهر فظاظة القول وغلظه لسامع وقلبه ملاحظا به رحمة
الله تعالى للسامع فان الحق تعالى الذي امره بهذا يسمع
السامع معنى ما في قلب المتكلم بغليظ الكلام من الرافة
والرحمة ويقبل الكلام الغليظ اللفظ قبولا تاما فلما ان

اصل خروجه من محل نظر الله وهو القلب سمعه السامع بالقلب
فانتفع به ولا عبرة بتلقفه لسان الفم بتعليط الكلام لانه في
حينه ذلك في خدمة القلب وفي عمله ونايبا عنه في تبليغ ما
أمر به فسمع المامور بقلبه وهو المخاطب من قبل الامر
وهو المخاطب ولم يلتفت لمغالطة الواسطة وهو لسان الفم
فسمع السر بالسر ولا مدخل للجهر هنا ذلك فضل الله يوتيه
من يشا وقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم اي فعاملهم
بما يوجب لهم العفو والمغفرة من الكتاب والسنة ومعانيهما
ولو كان مما يثقل على النفس وتستنفر منه قال تعالى وقل
لهم في انفسهم قولا بليغا اي باللطف والقهر كل صفة في محلها
نسبة واضافة قال تعالى جزاء وفاقا اي موافقا وعلى
هذا التاويل قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة فالحكمة والموعظة الحسنة صفتان من صفات
الحق تعالى وذلك الكتاب والسنة ومن المعلوم ان القرآن
جاءت فيه الصفتان اللطف والقهر اللطف لمن استوجبه

وكذلك

وكذلك السنة وذلك كله موعظة حسنة فان المتعظ بالقهر حسن
في حقه لكون النفس تنقمع عند وجود ذلك وقمعها هو
عين النفع للقلب فهذه موعظة حسنة من غير شك عند
كل عاقل وكون السنة من صفات الحق تعالى لانه وحي
قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ولا يقال ليس الموعظة الحسنة الا ما تسر به النفس عندما
تعامل بما تشتهيه بطبعها فان ذلك في حقيقة الامر عند
اهل الخصوص تلف للقلب سامعه لان النفس لا تشتهي بطبعها
الا بوصفها المذموم في الحكمة وهو الخراب قال
تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقوله وجادلهم بالتي هي
احسن اي الطريق المحمدية وهي الكتاب والسنة وقال
تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اي شدايده وعزايمه وهو ما يثقل على النفس الامارة
وقال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
والذي دعا اليه هو الكتاب والسنة فدعى صلى الله عليه

وسلم باذن ربه بالكتاب والسنة الى الكتاب والسنة بالكتاب
والسنة بهما الصفتان المتقدمتان اللطف والقهر ولا يجد
لمخلوق مخلص عنهما قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي اي بصفتي وهما اللطف والقهر وهما الحكمة والموعظة
الحسنة لجمع عليه اكل العقلا من ارباب القلوب وهو الحق
الذي لا يشك فيه ذو عقل منير فيجب على الشيخ ان يعامل
المريد بالكتاب والسنة لطفا وقهرا وان كان جاهلا بذلك
فلا يجوز له ان يمد يده للمصافحة ولا يجتمع مع احد على نية الدعوى
الى الله تعالى فالدعوى الى الله لا تجوز الا بالكتاب والسنة
فمن لم يعرف استخراج معاني السلوك وهو الداعي الى الله
من الكتاب والسنة فهو جاهل بالكتاب والسنة ويجب
عليه ان يتعلمهما وقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك
من المومنين خفض الجناح في المعنى هو اظهار الرافة والرحمة
وليس ذلك الا بالكتاب والسنة اي لا يمكن ذلك الا بالتخلق
بالكتاب والسنة ويختلف ذلك باختلاف النفوس فمن

النفوس

فيجب على المريد ان يلتزم مرافقته وحفظه والمحافظة عليه
ففي ذلك علامة نجحه وعكسه نعوذ بالله من العكوس
وسببه وساطة النفوس ثم اذا فعل المريد ما تقدم ذكره من
الشكوى على صفة ما تقدم ذكره كان ذلك منه مجيئا الى
الشيخ وكان موافقا وممتثلا لقوله تعالى جاءوك فاستغفروا
الله الاية والاية تفسيرها ظاهرها اخبار وصحة معناها
الامر فيجب على المريد ان يعتقد وجوب ذلك عليه ولا
يخل به فيحرم ويطرد وقوله تعالى ولا تزال تطلع على
خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح يوخذ منه ان الشيخ يجب
عليه ان يعفو ويصفح عن المريد في سقطاته التي يرتكبها
جهلا او نسيانا لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطا والنسيان الحديث ولما ما يرتكبه جهلا عمدا فلا يجوز
له ان يعفو عنه فيه ولا يصفح بل يعامله على قدر مقامه
من مقامه اي على قدر مقام المريد من مقام الشيخ اذا
فعل ذلك معه صدق عليه انه عامله بالعفو والصفح

وهذا الامر لا يعرفه الا اربابه اهل الذوق لذلك وقليل
ما هم **فصل** في ذكر ما يجب على المريد فمما
يجب على المريد اولا اذا وجد الاستاذ ان يختبر اقواله وافعاله
واحواله بميزان الشرع الشريف العزيز ان كان ممن له في
ذلك معرفة وخبرة بمعرفة الاصطلاح وان لم يكن يحسن
ذلك فليسال من هو من اهل العلم بذلك فاذا ثبت
عنده ان الشيخ من اهل الدعوة الى الله على بصيرة فيجب
عليه الانقياد والاستسلام في جميع اموره العادية والعبادية
فمن اول ذلك ان يحاسب نفسه على ماضي عمره فما
يكون ضيع فيه وترتب في ذمته من حق الحق او الخلق
كالصيام والصلاة والزكاة والنذر والكفارات وما
في معنى ذلك مما هو حق لله تعالى فليقضه الان وكذلك
ما ترتب في ذمته لخلق الله جل وعلا من مال او عرض
او دم فيعطي كل ذي حق حقه ان كان مالا واخذه بغير
وجه الشرع كان ياخذه غصبا او سرقة او خيانة او ما

الصحابة فقول القايل بابي انت وامي وقول الاخر فدا لك
نفسي الى غير هذا احسبما هو معلوم في الصحاح فالاقتدا بجميعهم
رضي الله عنهم واجب على كل عاقل ويتاكد الامر في حق
المريد مع شيخه فان الشيخ نصبه الله معلما للمريد كما كان نبينا
صلى الله عليه وسلم معلما للصحابة رضي الله عنهم اجمعين وفي
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ احدكم حقيقة
الايمان او قال لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وماله وولده والناس اجمعين او كما قال صلى الله عليه وسلم وفي
السنة عنه العالم في قومه كالنبي في امته او قال الشيخ في اهله
كالنبي في امته وقال العلما ورثة الانبيا وقال علما امتي كانبيا
بني اسرايل والعلما المشار اليهم بهذه الاحاديث هم العلما بالله
الذين علمهم في قلوبهم لا من يكون علمه في لسانه مثل علما هذا
الزمان اما هولا فعلمهم عليهم لكونه في ألسنة افواههم
قاصدين بذلك زخرف الدنيا لحبهم فيها وجمعهم لها وتكالبهم
عليها فهم بهذه القواسم مبدلون مغيرون وقد قال

صلى الله عليه وسلم بعدا بعدا سحقا سحقا اي للمبعد لبني المغيرين
وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم اللسان فذلك
حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فكل
عالم لم يكن علمه من قلبه فهو عالم اللسان فمن علم من
حاله الجنوح الى حب الدنيا من راعي العلم فلا يجوز السلام
عليه ولا رد السلام ولا محبته ولا الجلوس معه ولا التخلق باخلاقه
لان اخلاقه شيطانيه فان الشيطان محب للدنيا ومدعي
العلم كذلك فكل من اتصف بهذا الوصف من راعي
العلم فهو قرين الشيطان ووليه وتولاه الشيطان بواسطة ذلك
قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد
خسر خسرانا مبينا وقال ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا وقال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه
الى عذاب السعير وقال صلى الله عليه وسلم جليس
القوم منهم وقال من احب قوما حشر معهم وعدم السلام
ورده على من تخلق بهذه الاخلاق انما هو زجر له ولامثاله

ومن

ومن قدر على ذلك ولم يفعله او يقله فقد اعان على هدم
الاسلام وظلم نفسه قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون وقال الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ومما
يجب على المريد ان يحسن نيته في شيخه وظنه بربه في انه
تعالى يفتح عليه على يد شيخه في معرفة ربه ومعرفة رسوله
ويتبع نبيه كما امر بذلك في الكتاب والسنة قال
تعالى انا عند ظن عبدي بي وقال عليه الصلاة والسلام
انما الاعمال بالنيات وكل ما يخطر له من ضد هذا اشكوه
للشيخ فان من كيد الشيطان ان يخطر له مثل ذلك ليدخل
الشك له في شيخه فيحرم بسبب ذلك ومن قواعد الطريق
وشروطها التي لا يجوز ان يخل بها شكوى الخواطر كما تخطر
فانها سبب البرء ولكونها موجبة للسوال وقد قال
صلى الله عليه وسلم العلم خزائن مفاتحه السوال فاسئلوا
فانه يوجر فيه اربعة العالم والسائل والمستمع والمحب

لهم او كما قال عليه الصلوة والسلام فالخواطر سبب
لمفاتح خزاين العلم وهو السوال فمن علامات خير المريد شكو
الخواطر كما ترد عليه من مومة ومحمودة ومن علامات
عدم خيره ترك الشكوي بالكليه او التزين في الشكوي بحيث
يشكو ما يكون ظاهره محمودًا ولا يشكو ما هو مومًا فمن كان
هذه الحاله لا يجي منه شي في سلوك طريق الاخره ويجب علي
الشيخ ان ينهاه عن هذا فان امتثل والا طرده لان هذا الو صف
مفسد للطريق ومن خيانه المريد عدم المبادرة الي امتثال
ما يذكره الشيخ من اداب الطريق علي سبيل الاحباب فان
الشيخ اهله الله لجريان رزقه ونعمته التي انعم بها ورزقها
للارواح فلا يخلو الاشباح علي لسانه بواسطة قلبه الذي
هو محل نظر ربه فواجب علي المريد ان يتلقي هذه النعمة
بالشكر وهو الامتثال بالفور بالتحلي بالمحمود والتخلي
عن المذموم حالا ومقالا الا هذا كله في حال كون الشيخ متكلما
مع المريد علي سبيل الاحباب واما اذا امره ونهاه بالتعيين

والمشاهده

والمشاهده ولم يمتثل فهو شر وابعد واطرد وكان ممن
توجه له الخطاب بقوله تعالي فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم علي
طريق الاقتباس ومما يجب علي المريد التخلق بمعاني قوله
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه
علي امر جامع لم يذهبوا حتي يستاذنوه فيجب لذلك
ان لا يقدم علي امر من الامور قولا او فعلا عاديا او عباديا
حتي يستاذن استاذه وهو شيخه فما ياذن به فعله وما
لا فلا فان منفعة ذلك تعود علي المريد لا علي الشيخ لان
الشيخ لا حول له في ذلك وانما حق الله عليه ان يامر المريد
بالاستيذان في كل موره ليحصل للنفس بذلك رياضة
وخروجا عن ايثارها وارايها في امورها التي اعتادت
الاستبداد فيها برايها ونظرها وتدبيرها وذلك من
الاسباب الموجبه لتنوير القلب فان النفس يثقل عليها
عدم الاستبداد برايها والتزام راي غيرها وامره وذلك

التنقل هو المعنى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
حفت الجنة بالمكاره وهذا من قواعد الطريق واصولها
الاول وشروطها الواجبة وهي شروط الصحة المتعلق بما اليه الاشا
في هذه الاية الكريمه فالمعنى لامر الجامع هو المعنى الذي
وقع عليه الاجتماع بين الشيخ والمريد وهو طريق الاخرة فقوله
تعالى لم يذهبوا اي في حالة من الحالات وحالات المريد على
قسمين لا ثالث لهما قسم حالة قلبيه وقسم حالة قالبيه فالحالات
القالبيه هي الحسيه من الاقوال والافعال والحركات والسكنات
والحالات القلبيه هي الخواطر الواردة على قلب المريد والكل
يجب على المريد ان لا يذهب في شيء منها اي لا يتوجه اليه بفعل
او ترك حتى يستاذن والاستيذان في ذلك بلسان فمه ولسان
فمه ترجمان قلبه وذلك هو عين السوال المامور به بقوله
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى
الله عليه وسلم العلم خزاين مفاتحه السوال فاسئلوا الحديث
المتقدم فاذا فعل المريد ذلك كان من الذين قال الحق